اللسانيات والترجمة
Linguistics & Translation

المجلد: 04 العـــدد: 01 (ديسمبر 2025)

ص 9-20

آليات التحليل البنيوي لبنية معنى النص الشعري

Structural analysis mechanisms for the structure of the meaning of poetic text

حاج برادعي[1]*، الحاج جغدم[2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)، ahmedbradai2@gmail.com

[2] جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم (الجزائر)، البريد الإلكتروني للباحث الثاني

تاريخ الاستلام: 2025/12/04 تاريخ القبول: 2025/12/17 تاريخ النشر: 2025/12/31

الملخص :

هذا بحث يتناول دراسة بنية معنى النص الشعري ، عبر المقاربة البنيوية ليكاشف مكونات عناصر المعنى الشعري وانسيابها في بنية كلية، تتشكل هندستها من النسق اللغوي الأدبي، الذي تتعدد دلالته وانزياحاته ورموزه وايحاءاته، وهذه هي العناصر الموضوعية التي تشكل النص الأدبي.

وبتحليل هذه العناصر والعلاقات القائمة بينها والنظام الذي تتخذه يمكن التوصل إلى البنية التي تحكم معنى النص بعد تبني آليات وإجراءات التحليل البنيوي.

الكلمات المفتاحية: الليسانيات، البنيوية، المعنى، النص، الشعر.

Abstract:

This study examines the structure of the meaning of poetic text through the structural approach to detect the components of the elements of poetic meaning and their flux in a macro structure, the architecture of which is formed by the multidimensional linguistic format and its remarks, symbols and annotations. These are the objective elements, which form the literary text.

By analysing these elements, their relationships and their system, the structure governing the meaning of the text can be found after the adoption of structural analysis mechanisms and procedures.

Keywords: lisanism, structuralism, meaning, text, poetry.

* حاج برادعي.

1. مقدمة:

البنيوية– في الأصل – هي ذلك المنهج اللغوي الذي ظهر في أوربا وأمريكا في بداية القرن العشرين الميلادي، وهو يكتفي بدراسة اللغة نظاما وبنية، أي يكتفي بدراسة النسق اللغوي بعيدا عن السياقات الخارجية، بحيث يشكل النسق اللغوي كلا متكاملا. وسرعان ما حدثت النقلة من البنيوية اللغوية إلى البنيوية الأدبية أي من النسق اللغوي إلى النسق الأدبي، ليتلقف العرب هذا بعد إيفادهم إلى الجامعات الأروبية لاستكمال دراساتهم هناك.

وهذا المنهج كما هو معلوم عند المنتمين إليه يسهل تطبيقه على فنون الأدب السردي، مثل لأسطورة والرواية والمسرحية التي يمكن فيها تقسيم السياق السردي الذي تتوافر له عناصر لا تتوافر للشعر، مثل تتابع الأحداث والحبكة والشخصيات. يضاف إلى هذا مشكل الدلالة، فالدلالة التي يعبر عنها النسق اللغوي غير الأدبي محددة، بخلاف النسق الأدبي الذي يعتمد المراوغة، وتعدد الدلالة واعتماد الرمز والبلاغة.

وعلي هذا، هل من المتاح مقاربة بنية معنى النص الشعري بنيويا؟ وما هي لآليات والإجراءات للوصول إلى ذلك إذا كان ممكنا؟

أولا: مفهوم البنيوية

مفهوم البنيوية مثل هاجسا معرفيا شهدته معظم العلوم والمعارف على اختلافها، فتنوعت مجالات استخدامه حسب الاختصاصات التي يرد في سياقها، ليزداد بهذا تطورا وذيوعا مع ظهور اللسانيات.

والواقع أن كلمة بنية (Structure) أو Structura باللاتينية هي كلمة مشتقة من الفعل (Stuére) وتعني البناء، أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم أخذ هذا المفهوم ليشمل "وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي" (فضل، 1998، صفحة 121)

وهذا يعني أن الاستخدام الأصلي لهذا المصطلح كان متعلقا بالبناء الذي هو شكل محسوس يتعلق بتشييد مبنى ما على شكل أوجه ما، "ثم لم يلبث أن استعملت (البنية) لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكوّن كلاما، سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولا لغويا، وعلى هذا الأساس فإن البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل ما، والعناصر والعلاقات القائمة بينها، ووضعها، والنظام الذي تتخذه.. . وربما كان تعريف البنية عموما بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"، (فضل، 1998، صفحة 122) وهذا

الكلام يوحي إلى ما تتميز به البنية عند الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ومناهجهم، فهي ترسم في أذهانهم تلك المجموعة المتشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية وعلاقتها بالكل من ناحية أخرى، فهي " تكتفي بذاتها ولا تتطلب لإدراكها اللجوء إلى أي من العناصر الغريبة على طبيعتها...(أي) دون أن تتعدى حدودها، أوان تستعين بعناصر خارجية...". (بياجيه، 1985، صفحة 8)

وهذا هو المشترك الذي ترسو عنده مختلف التعريفات الاجتماعية والإنسانية والتاريخية والثقافية والاقتصادية والأدبية للبنية.

وإذا كان الأمر كما ذكر فما مفهوم البنيوية في الحقل الأدبي؟

حاول بعض النقاد تعريف بنية الشعر بمفهومه الواسع المرادف للأدب" بأنها جملة المبادئ التي تحكم عملية التولد الشعري، بحيث يتبع كل عنصر عنصرا آخر، ويتمثل وصف بنية القصيدة أو القصة عندئذ في الإجابة عن السؤال الثاني ثم ماذا؟ علما أن ذلك يقتضي التمييز بين عدة تطورات مختلفة، هي البنية والشكل والموضوع وعناصرهما، فالبنية هي المصطلح الأهم الذي تتحدد نتيجته لمبادئ أخرى، ذات طابع شكلي موضوعي تتحكم في توليد وخلق العمل الأدبي، ويترتب عليها النظام الذي تتخذه الوحدات المكونة، أما الشكل فهو عن هذا الاعتبار ليس سوى الهيكل الناجم عن قوانين الصياغة، ومبادئ التكرار، والقوالب التي توضع فيها عناصر معينة، ويعود التمييز بينه وبين الموضوع إلى طبيعة المادة

1. المزدوجة للأدب وهي اللغة، حيث نجد فيها جانبا طبيعيا يتصل بالظاهرة الصوتية، وجانبا آخر رمزيا يتمثل في قدرة هذه المادة على إثارة تصورات ذهنية دلالية، ومن هنا فإن العناصر التي تتصل بالجانب الصوتي للكلمات تسمى عناصر شكلية، وتلك التي تنجم عن الدلالة الرمزية تسمى عناصر موضوعية" (فضل، 1998، صفحة 197)

وهذا النص يكشف مفهوم الأدب في النظرية البنيوية على الأقل عند بعضهم، والأساس الذي يقوم عليه العمل الأدبي، وهو الشكل، والعناصر الموضوعية، وهذا يحيلنا إلى المستويات التي يقوم عليها التحليل البنيوي.

ثانيا: مستويات التحليل البنيوي

إن المنهج البنيوي في تحليله جاء كردة فعل على المناهج التي تدخل في تحليلها المجال الخارجي عن النص كالمنهج التاريخي مثلا، ولذلك "البنيوية الأدبية في مفهومها العام.. ترفض ذلك الربط بين النظام اللغوي الداخلي للنص وأي أنظمة أخرى خارجية" (العزيزحمودة، 1998، صفحة 156)؛ لأنها تهدف في الأساس إلى الوقوف على " أدبية الأدب وليس على وظيفة الأدب، أو معنى النص، أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا، ولكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقة الوحدات والبنى الصغيرة بعضها ببعض داخل النص في محاولة للوصول إلى تحديد النظام أو البناء الكلي الذي يجعل النص موضوع الدراسة أدبا" (العزيزحمودة، 1998، صفحة 159)

على أن ثنائية الداخل والخارج في النص الأدبي ليست محل اتّفاق بين البنيويّين، ذلك أن " الأدب شأنه شأن أي نظام معين للأشياء لا يتولد من حقائق تنتمي لأنظمة أخرى، ومن ثم لا يمكن اختزاله إلى هذه الحقائق أن العلاقات بين حقائق النظام الأدبي والحقائق الغريبة عليه لا يمكن ببساطة أن تكون علاقات سببية، لكن يمكن أن تكون فقط علاقة تقابل، أو تفاعل أو ارتباط أو شرطية" (العزيزحمودة، 1998، صفحة 164) ولذلك رأى رمان ياكبسون أنه برغم استقلالية البناء اللغوي للنص، فإننا لا نستطيع أن نفصله فصلا كاملا عن البنى التحتية التي تشكل الثقافة ووعي الكاتب، أي أننا لا نستطيع أن ندرس أونحلّل العمل الأدبي بمعزل عن القوى الاقتصادية والاجتماعية، والصراع الطبقي، وهذا ما جعل ماركس يصف في أعماله البنية الفوقية والبنية التحتية في صورة مجاز معماري ويحدد العلاقة بينهما. البنية الفوقية في مفهومه هي الإيديولوجية والدين والسياسة والثقافة والقانون. أمّا البنية التحتية أو القاعدة فهي القوى الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات المتغيرة بينهما، من صراع طبقي بين قوى مسطّرة (رأس المال) وقوى مطحونة مقهورة (الطبقة العاملة). (العزيزحمودة، 1998، الصفحات 165-167)

يكشف المقصود الذي يريده ماركس في قوله هذا في المجال الأدبي، حكمت الخطيب الذي يقول "إن النص الأدبي على تميزه واستقلاله يتكون أو ينهض ويبنى في مجال ثقافي هو نفسه، أي المجال الثقافي موجود اجتماعي، وإن ما هو داخل في النص الأدبي هو وفي معنى من معانيه داخل" (الخطيب، 1983، صفحة 184) لأن الكثير من دلالات النص التي يسعى المنهج البنيوي إليها لا يمكن كشفها إلا برؤية الخارج في هذا الداخل أي بالنظر في النص الثقافي وربما الاجتماعي حتى التحليل الذي يتناول

الصورة كتركيب لغوي نرى أنه ولكي يكشف عمقها يحتاج إلى إقامة هذه العلاقة بين داخل النص وخارجه بينه وبين النصوص الأخرى هكذا يبقى النص في نظرنا داخلا لا فرار له من خارج حاضر فيه،

وهكذا يبقى على الناقد مهمة النظر إلى هذا الخارج في ما ينظر في هذا الداخل الذي هو النص وتبقى العلاقة بين خارج وداخل حضورا لا يلغيه إهمال المنهج البنيوي. (الخطيب، 1983، صفحة 185)

واستطردت في هذه الثنائية(داخل النص، خارج النص) لأقرر للباحث الحصيف أن المسألة بين البنيويين ليست على وفاق، خاصة وأن أيدي كثير من الكتاب الدارسين يتناولونها أو يمرون عليها و كأنها مسألة مسلّمة عند البنيويين، فما هو من خارج النص لا دخل له في بنية النص أو لا حضور له.

وإن كان الاهتمام الكبير في حقيقة الأمر عند البنيويين منصب على شكل النص وعناصر موضوعه وإن شئت قل على المستويات التي يتشكل منها النص. وعلى أساس هذه المستويات يتحرك التحليل البنيوي في تحديد البنية النصية والعلاقات التي بين عناصرها لتحسّس الجمالية الأدبية التي شكلها النص فالبنيوي همه "الأول والأساسي هو البِنى والوحدات اللغوية في علاقتها بعضها بالبعض من ناحية، وفي علاقتها بالنظام الكلي الذي يفرضه النوع من ناحية أخرى" (المحدبة، صفحة 177)

وقد بحث صلاح فضل هذه المستويات في كتابه نظرية البنائية وقد حددها كالآتي: (فضل، 1998، صفحة 214.215.)

أ- المستوى الصوتي: حيث تدرس الحروف رمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع.

ب- المستوى الصرفي: وتدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوينين اللغوي والأدبي خاصة.

ج- المستوى المعجمي: تدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والحيوية والمستوى الأسلوبي لها.

د- المستوى النحوي: لدراسة تأليف و تركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية.

هـ- مستوى القول: لتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

و- المستوى الدلالي: الذي يشغل بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر.

ز- المستوى الرمزي: الذي تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولا أدبيا جديدا يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يسمى داخل اللغة.

والواقع أن هذه المستويات السبعة هي بمثابة معالم عريضة للدخول إلى عالم النص الأدبي، بهدف استجلاء مكامنه الجمالية وستائره الخفية، وقد أجاد صلاح فضل غرض هذه المستويات بهذه الكيفية وهذا

التركيب ابتداء من الحرف وانتهاء بالتراكيب الكبرى التي يشغلها ملفوظ القول، وما يكتنزه ذلك الملفوظ من إيحاءات وإيماءات تجعل النص الأدبي ذا لغتين:

اللغة الأولى: هي اللغة التي كتب بها النص.

أما اللغة الثانية: فهي اللغة التي تختفي خلف النص أو هي ميتافيزيقيا النص، والقارئ البنيوي هو الذي يجعل هذه المستويات مفيدة أو غير مفيدة، فاستخدامها يبقى رهينة بثقافة موسوعة تنحدر من علوم ومعارف مختلفة كعلم الأصوات والعروض والنحو والصرف والبلاغة والدلالة والسيميائيات وما إلى ذلك من العلوم. (فوريرت، صفحة 122)

وكل هذه العلوم تعد ضرورية للذي يمارس المقاربة البنيوية في تحليل النص الأدبي،لأنها باجتماعها تمكن البنيويّ من الولوج إلى كشف بنية النص، والدلالات الخفية التي تتضمنها، ولكن يمكن أن يقال في سياق هذه المستويات التي يشتغل التحليل البنيوي عليها أليست هي مستويات الدلالة؟

ثالثا: المعنى والدلالة في التحليل البنيوي

المعنى البنيوي عند أصحاب هذا الاتجاه لا ينجم من علامة لسانية كونها مجرد علامة بل لتعارضها مع العلامات الأخرى في نظام لساني" فقيمة الكل هي في أجزائه كما أن قيمة الأجزاء تتأثر من مكانتها في هذا الكل أو ذلك...." (سوسير، 1984 ، صفحة 155.156) بل بالغ دي سوسير إلى حد القول في اللغة إنها" لا تتضمن أفكارا ولا أصواتا تسبق المنظومة الألسنية، بل اختلافات تصورية وأخرى صوتية مسبقة وحسب؟ عن هذه المنظومة، وما يوجد في علاقة ما، من فكرة معينة من مادة صوتية هو أقل أهمية مما يوجد حولها من العلامات" (سوسير، 1984 ، صفحة 157)وهذا يبين أن المعنى البنيوي هو بنية كلية متعارضة العلاقات ذات التبعية والمتضامنة في الوقت نفسه مع العناصر المكونة لها، وهذا له وجود في تراثنا اللغوي كما عند عبد القاهر الجرجاني. فقد ذكر أن اللفظة لا تكون فصيحة وهي مقطوعة عن العلاقات مع غيرها لذلك قال:"لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكنا نوجبها لها موصولة بغيرها ومعلقا معناها بمعنى ما يليها، فإذا قلنا في لفظ "اشتعل" من قوله تعالى " واشتعل الرأس شيبا" أنها في أعلى رتبة الفصاحة لم توجب ذلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولا بها الرأس معرفا بالألف واللام ومقرونا إليها الشيب منكرا منصوبا". (الجرجاني، 2004، الصفحات 402-403)

وقال في موضع آخر " إن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات، وإنما تظهر بالضم على طريقة مخصوصة...(و) لا يصح أن يراد به (الضم) النطق باللفظ بعد اللفظ من غير اتصال يكون بين معنييهما، لأنه لو جاد أن يكون لمجرد ضم

اللفظ إلى اللفظ تأثير في الفصاحة، لكان ينبغي إذا قيل: ضحك خرج أن يحدث في ضم خرج إلى ضحك فصاحة: وإذا بطل ذلك، لم يبق إلا أن يكون المعنى في ضم الكلمة إلى الكلمة توخي معنى من معاني النحو فيما بينهما" (الجرجاني، 2004، صفحة 394)وهذا الطرح للجرجاني يبين دور العلاقات بين العلامات اللسانية (ما كان دالا من الكلمات) في تحديد المعنى للبنية التأليفية، وهذا ما تسميه اللسانيات البنيوية ب "النسق الفردي" وهو في مجال اللغة جملة مكتملة أو مجموعة من الجمل ، تتكون من عناصر أو وحدات لغوية صغرى، قد تكون أصواتا أو كلمات تكتسب معناها وأهميتها من علاقاتها النسقية، أو داخل ذلك النسق... فعند النقاد البنيويين وما بعد البنيويين يتم تحليل اللغة والأدب باعتبارهما أنساقا لعناصر تستمد معناها من النسق العام الذي تحدد هي وحدته" (حمودة، صفحة 195.196.)، هذا إذا كان في جميع الأعمال الأدبية على مختلف أنواعها فكيف يتعامل البنيوي مع النص الشعري في تحليله؟

يقول لوتمان"إن الشعر معنى يبني بنية معقدة وكل عناصره المكونة له عناصر دالة، بمعنى إنها عبارة عن إشارات إلى مضمون معين "كالإيقاع والقافية والمنظور الصوتي الموسيقي في البيت الشعري...وهكذا...وهذا يعني أن العناصر اللغوية الدالة حين تندرج في كيان بنية واحدة متكاملة تغدو، أي تلك العناصر مترابطة فيما بينها في نظام معقد من العلاقات والتقابلات، التي لا يمكن تحقيقها في البنية اللغوية العادية" (لوتمان، دت، صفحة 59.60.) لما لها من كثافة في المعنى، والولوج إلى هذه المعاني ومعرفة بنيتها يحتاج القارئ البنيوي معرفة الآليات الإجرائية ومراحل التحليل البنيوي للنص الشعري.

رابعا: الآليات الإجرائية ومراحل التحليل البنيوي

1- الآليات الإجرائية:

نحن نذكرها على وجه الإيجاز في الآتي:

- ملاحظة الوقائع أو الظواهر التي تنطوي عليها القصيدة ثم وصفها إذ القصيدة الشعرية تنطوي على مجموعة من لأنظمة الصوتية الصرفية والنحوية والدلالية، وعلى المحلل "أن يتفحص بنية أبيات القصيدة وتوزيع القوافي والتفاعيل والجرس الموسيقي وأن يجمع أجزاء تحليله في وحدة شاملة ليتبين أن المستويات

المختلفة تتقاطع وتتكامل وتصبح القصيدة بلون معين" (بغورة، 2001، صفحة 116.). في بنيتها الشكلية العامة.

– ممارسة التجربة على القصيدة ويتمظهر ذلك في شكلين:

أ. تجريب على الوقائع وذلك بالتأكد من المعلومات التي تجمعها عن القصيدة بالملاحظة.

ب. تجريب على النماذج أي بناء النماذج والتجريب عليها لاكتشاف البنية الأساسية للوقائع المدروسة.

– الصياغة النظرية للنماذج، وذلك بوضع تصور نظري للوقائع أو الظواهر المدروسة، بحيث يتم وضع صياغة نظرية تسمح بفهم الوقائع أو الظواهر، وتعبر عنها تعقيد.

– الوصول إلى البنية من خلال الآليات السابقة (بغورة، 2001، الصفحات 116-117)

2- مداخل التحليل البنوي:

تتعدد المداخل التي يمكن أن نحلل بها النص الشعري بنيويا حسب طبيعة النص الشعري المدروس، ووجهة نظر الدارس. ومن أهمها:

– تجزئة القصيدة إلى مقاطع والكشف عن العلاقات التي تحكم كل مقطع.

– الكشف عن الثنائيات التي تهيمن على النص كالحياة والموت والحركة والسكون والحق والباطل والشر والخير وغيها. ويتم اكتشاف هذه الثنائيات من خلال الملفوظات المتعارضة المعاني أو المواقف المتضادة، وقد تكون مباشرة أوضمنية.

– تتبع الصيغ والعبارات ومعرفة دورها في تكوين النص الشعري كالاسفهام والنداء.

– ظاهرة التكرار

– الصور البيانية والمجازية

– الالتفات والانزياح ومفارقة الألفاظ لصورتها الصوتية.

– الانطلاق من المستويات التي مر ذكرها.

خامسا: مقاربة بنيوية لقصيدة واسع..كل هذا الضيق لعبد الرزاق بوزربه*

تضيق البلاد الفسيحة بي

حين يتسع القلب

والأرض تصحو
بعيدا عن الشمس
حين أباغتها بالعراء
فاجع وجه هذا الطريق
فهل أشتهي العمر
أم ادعي الموت في كبريائي
ها أنا بين ما لا أشاء
ما لا أشاء...
أرابض في الصمت
أحنوا قليلا على الذكريات
حلى قدمي تنام الجسور
ولا أستطيع العبور إلى العطر
يا وردة الانتماء
مفرد في زحام الجهات
أفتش عن أي صوت
يدل علي..
تمر المواعيد مجروحة الخطو
والصمت ينتعل الأصدقاء... (بوزربة، د.س، الصفحات 20-21.)

يمكن تقسيم هذا النص إلى ستة مقاطع بناءا على منطق الثنائيات، أما العنوان فيمثل بدوره بنية كبرى تندرج ضمنها كل البنيات الصغرى المكونة للنص، وقد استند هذا النص الشعري إلى ثنائية ضدية تستولي على البنية الذهنية للمتلقي، وتجعله يصاب بنوع من الصدمة وهو يحاول إعادة إنتاج العلاقات المكونة للنص.

فواسع...كل هذا الضيق، تجعل التناقض حاصل بين هذا الذي تم تحديده وتعيينه بالتعريف والإشارة، وتحديده بالكل، وهذا الاتساع الذي يحمل صفة التنكير، وبذلك فالتعارض الظاهر في الثنائية الضدية

الاتساع/ الضيق ينشئ علاقة جوهرية بين ما يبدو من الوهلة الأولى متناقضا ويحوله إلى بنية متماسكة تحكم العلاقات المشكلة للعنوان.

المقطع الأول: ويتضمن السطرين الشعريين الأول والثاني

تضيق البلاد الفسيحة بي

حين يتسع القلب...

يتأسس هذا المقطع على الثنائية الضدية السابقة، مع قلبها، وربطها بالفعل المضارع، لتتأكد فاعلية تجدد العلاقة بين عناصر هذه الثنائية الضيق/الاتساع، وهذه الثنائية لها علاقة بين ما هو مادي(البلاد)، وما هو معنوي(شعور الأنا)، وضيق البلاد واتساع شعور القلب يحيل إلى ثنائية ذات علاقة بالثنائية السابقة وهي الاستبداد/الحرية، ويمكن تحويل العلاقات الضدية إلى علاقات تلازمية الضيق مع الاستبداد، والاتساع مع الحرية.

المقطع الثاني: ويتكون من الأسطر الشعرية الثالث والرابع والخامس

والأرض تصحو

بعيدا عن الشمس

حين أباغتها بالعراء...

إن صحوة الأرض لا تعدو إلا أن تكون تعبيرا عن صحوة أهلها من باب المجاز العقلي، ولكن الصحوة غير مرغوب فيها دائما، لأنها تؤدي إلى اليقظة والنهوض، ولتحقيقها يتطلب البعد أحيانا عن أعين الرقباء والوشاة الذين هم أشبه بالشمس الكاشفة، في ظل ثنائية الضيق والاتساع، وهو ما يؤسس ثنائية جديدة هي التكتم/الجهر.

المقطع الثالث: ويحتوي على الأسطر الشعرية السادس والسابع والثامن

فاجع وجه هذا الطريق

فهل أشتهي العمر

أم أدعي الموت في كبريائي..؟

هذه الأرض التي باغتت القارئ بالعراء، جعلته في أحد خيارين ينشآن علاقة ضدية بين ثنائية حب الحياة /ادعاء الموت.

المقطع الرابع: من السطر التاسع إلى الثاني عشر

ها أنا بين ما لا أشاء

وما لا أشاء...

أرابض في الصمت

أحنو قليلا على الذكريات

يتعلق المقطع الرابع بثنائية ذات علاقة بالاتساع والضيق، وهي الوحدة / التشتت، فكل الاختيارات غير مرغوب فيها، ولا سبيل إلى التوحد مع الصمت و التّعلق بالذّكريات.

المقطع الخامس: ويتكتل في السطرين الثالث عشر والرابع عشر

على قدمي تنام الجسور

ولا استطيع العبور إلى العطر

وما يميز هذا الموقف هو السكون الذي لا سبيل معه للحركة، على الرغم من توفر أسبابها، وهو ما ينشئ علاقة ثنائية ضدية جديدة هي السكون/الحركة.

المقطع السادس: ويتمثل في الأسطر الشعرية من الخامس عشر إلى الثامن عشر

يا وردة الانتماء..

مفرد في زحام الجهات..

أفتش عن أي صوت

يدل على ...

يمثل هذا المقطع فضاء ثنائية جديدة بين الذات المفردة التي تبحث عن أي شيء يدل عليها وأي طريق يوصل إلى المبتغى، فلا تجد إلا الآخرين، فتكون ثنائية الذات/ الآخرون لصيقة بالضيق والاتساع.

وبهذا التحليل يمكن استمساك البنية التي تحكم دلالة هذا النص الشعري الذي تتعانق فيه العناصر الموضوعية، لتكوّن علاقات ضدية بين الثنائيات النصية، وتحيل تلك العلاقات إلى رسم نموذج تصوري للنص يتمثل في بنية الصراع بين واقع متأزم وأمل منشود.

خاتمة

ما يمكن أن نخلص إليه بعد هذه المقاربة البنيوية لبنية نص شعري، هو أن قراءة النص الشعري بنيويا تتيح للدارس الإمساك ببنية النص، ويكون ذلك بالانطلاق من ملفوظاته- سواء على مستوى الحضور أو الغياب أو الداخل والخارج – لكشف العلاقات التي تسمح بالوصول إلى بنية شاملة للنص. وقد تختلف

هذه البنية باختلاف المداخل القرائية، ولكنها تؤسس للوقوف على كيفية تحرك النص الشعري، ولتجلي هندسته الدلالية، التي تتجسد في إطار جمالية اللغة الشعرية والبنية الأدبي.

5. قائمة المراجع:

1. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998
2. جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف النيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط4، 1985.
3. عبد العزيزحمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، دط1998
4. حكمت الخطيب: في معرفة النص :دراسات في النقد العربي، دار الآفاق الجديدة، لبنان،دط،1983.
5. المرايا المحدبة.
6. ينظر: بشير فوريرت: نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد المعاصرين، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب.
7. دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، تر:يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، ط1،1984.
8. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي مصر، ط5، 2004.
9. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة.
10. يوري لوتمان: تحليل النص الشعري: بنية القصيدة، تر: مُحَمَّد فتوح أحمد دار المعارف، القاهرة دط.دت.
11. ينظر الزواوي بغورة: المنهج البنيوي: بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، الجزائر.ط1، 2001.
    - هو شاعر جزائري من ولاية جيجل من مواليد 2جوان 1969م، خريج من جامعة الجزائر في علوم التسويق له عدة دواوين، حائز على العديد من الجوائز الوطنية والدولية.
12. عبد الرحمن بوزربة: واسع كل هذا الضيق، دار الريحانة للكتاب، الجزائر.